

والمؤلف بقلم العلامة الأجل الشيخ فضل الله الزنجاني المقيم ببلدة زنجان، ونحن نقتبس منه الكلمات الآتية: -

(... هذا الكتاب من أقدم ما وصلنا خبره من المصنّف في هذا الفن، ثم تتابعت التآليف فيه مع التفاوت في أساليب البحث بحسب تنوع المقاصد والأغراض من بين مؤلف في الآراء والديانات عامة، ومقتصر لآراء الإسلاميين أو لفرق مخصوصة منهم خاصة، ومن مكتف بالنقل المجرد للآراء أو منتصر مع ذلك لبعض الأقاويل أو رادّ على مخالفه، ومن مرتب للبحث عنها على المواضيع الخلافية أو على خصوص الفرق والمذاهب وأصحابها إلى غير ذلك من مختلف الأساليب التي اتخذوها والطرق التي سلكوها في كتبهم ومؤلفاتهم.

ولأهمية الموضوع تناول البحث فيه كبار من رجال الفريقين وعلماء الإسلام،... وقد كانت الأمصار الإسلامية وحواضرها الكبرى ميداناً لمخاصمات الفرق المختلفة ومجادلاتهم، وكان عصر المصنف من العصور التي كانت المناظرات المذهبية فيها بين الشيعة ومخالفها على شدتها، وكان غالب مخالف في الإمامية يرمونهم بأقاويل فاسدة وينسبون إليهم آراء زائغة ليست في مذهب الإمامية قصداً للتشنيع والتعيير عليهم من القول بالجبر والتشبيه والتجسيم وغير ذلك مما يجده المراجع لمواضيعه.

فكانت هذه الأسباب ونظائرها علة لتصدي المصنف لتأليف هذا الكتاب ولغيره من مؤلفاته وإظهار الواقع، والصحيح من مذهب الشيعة الإمامية وخلاصة آرائها ومعتقداتها في الأصول الإسلامية ومختلف المسائل الكلامية الدائرة بين النظار والمتكلمين، فبيّن فيه آراءهم الدينية ومعتقداتهم المذهبية الموافقة لأصول الكتاب والسنة والآثار المروية عن أئمتهم الطاهرين، سلام الله عليهم أجمعين، وبيّن من يوافقهم فيها من سائر الفرق الإسلامية من معتزلة وغير معتزلة، ثم ما يخالف فيه الإمامية سائر الفرق في بعض الآراء والأقوال، مبيناً ذلك بأوضح بيان).

هذا وقد قام بنشر هذا الكتاب فضيلة الأستاذ الشيخ عباسقلي واعظ جراندايي وبذل فيه من الجهد ما يستحق الشكر والثناء.